رابط المادة على منصة باحث

كتاب الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لابن كثير رحمه الله

الفصول في سيرة الرسول - المجلس6

عبدالعزيز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم الاربعاء التاسع عشر من شهر رجب لعام الف واربع مئة واثنين واربعين للهجرة النبوية - 00:00:27

وفيه المجلس السادس من كتاب الفصول في سيرة الرسول لابن كثير رحمه الله تعالى قال رحمه الله اصل مقاطعة قريش لبني هاشم وبني المطلب ثم اسلم حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة كثيرون - 00:00:44

وفشل اسلام. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد اه سياق ابن كثير بهذه الصيغة ثم اسلم حمزة عم الرسول عم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:08

وجماعة كثيرون جعل حمزة وحده مقابلة وجماعة كثيرون فاما انه افرد حمزة لفضله ومكانته او افرده لتأثير اسلامه على المجتمع المسلم وفي المقابل المجتمع الكافر فاسلام شخص له منزلة وله مكانة في المجتمع - 00:01:23

يؤثر تأثيرا ايجابيا وسلبيا تأثير ايجابيا على المسلمين ويؤثر تأثيرا سلبيا على غير المسلمين ولهذا لما قال ابن مسعود والله ما صلينا جهارا عند البيت حتى اسلم عمر دليل اه ونستفيد - 00:01:51

ان دعوة الناس للخير يحرص فيها على جميع طبقات الناس بدءا من الكبار الى اخر الناس يعني بعض الناس يخص الدعوة بالفقراء والضعفاء نعم لهم مكانة ولهم في الاسلام مكانة وتقدير. لكن يهمل شأن - 00:02:14

له مكان في مجتمع سواء او ثراء او اه وضع اجتماعي القسط مثل هؤلاء الكبار يحرص عليهم عدم اهمال دعوة الاخرين من يعني اه عوام الناس. لكن تأثير كبار القوم - 00:02:36

يختصر او يختزل الطريق ويعني تكبر به المصلحة ولهذا لاحظ الان اذا في آآ اهل الضلال واهل الانحراف اذا احد كبارهم تأثر طريق الحق يعني يتبعونه يعني تلقائيا لمكانته واثره عليه - 00:02:59

ولهذا اسلام حمزة اسلام عمر كان له اثر المسلمين. وفي المقابل كان له اثر على غير المسلمين فلما رأت قريش دكتور ماجد انا يعني حقيقة من السياسة الشرعية اذا قرأ احدنا - 00:03:24

او سمع او رأى ان احد الناس من غير المسلمين خاصة آآ تصرف وعمل عملا فيه نصر الاسلام. مثل بلد في اقليات اسلامية هذا المسؤول وهذا الثري او هذا الوجيه - 00:03:49

وهذا ايا كان متخصصه يعني اعلام او طرب او فن او رياض ايا كان موقعه اذا عمل شيئا للمسلمين فيه يعني مصلحة للمسلمين. الاولى ان يكاتب ويشكر على فعله ويعني يدعى له بالتوفيق والهداية - 00:04:09

قد اقترحت مقترحا وكاتبت بعض يعني الاخوة الافاضل في جهات شرعية اصلية ان يكون هناك مكتب يسمى مثلا مكتب المكافأة او العقبة او رد الجميل يكاتب فيه من نصر الاسلام دافع عن قضية اسلامية انتصر لنبي الاسلام صلى الله عليه وسلم في مكان وكان سببا في توسعة المسلمين - 00:04:33

يعني احيانا يكون ضيق على المسلمين قرار يصدر فيأتي احد المسؤولين في نفس الدولة فيسعى الى نقضه والى التخفيف والى يعني ما يكون فيه فرج وانشراح وراحة للمسلمين. فمثل هذا الشخص يدخل تحت حديث قوله صلى الله عليه وسلم من صدق - 00:05:01

اليكم معروفا فكافئوه وان لم تجدوا ما تدعوا له فمثل هؤلاء تؤثر فيهم اذا فلان شكره فلان اثنى عليه فلان كاتبه فلان هاتفه فلان

اهدى له هدية يبقى له اثر في نفسه - 00:05:24
نعم يا شيخ فلما رأت قريش ذلك ساءها. هذا التأثير السلبي التأثير ايجابي فشل اسلامي ودخل الاسلام جماعة كثيرون التأثير السلبي الان ساعة قريش تاركا. نعم واجمعوا على ان يتعاقدوا على بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف - 00:05:41
يبايعوهم دائما دائما اهل الباطل يجتمعون لان في في الجماعة قوة واهل الحق اولى بذلك اجمعوا امركم وشركاءكم دائما على هزيمة الباطل الحق والتكاتف والترابط لو كان على باطل يكون له اثر الا اذا وفق الله - 00:06:08
لقوة اهل الحق تكاتفهم وترابطهم وهنا اجمع لان الجماعة جماعة او التقاء التفاف آآ ثلة على مبدأ في الغالب ان يكون له اثر لحكمة نعم اجمعوا على ان يتعاقدوا على بني هاشم وبني المطلب بني عبد مناف. ولهذا جاء في خبر شعيب ولولا - 00:06:34
جنات وما انت علينا بعزيز الرهط يكون المنعة لصاحبهم انظر عن هؤلاء والما كيهم شدة كيدهم اجمعوا على ان يكون ان يقاطعوا نعم منى يبايعوهم ولا يناكحوهم ولا يكلموهم ولا يجالسوهم. هذه اللاءات هذه. لا يبايعون - 00:07:05
مقاطعة اقتصادية ولا يناكحون مقاطعة مصاهرة او مقاطعة نسبية ولا يكلموهم هذي مقاطعة نفسية يؤثر عليهم ولا يجالسوهم مقاطعة اجتماعية مجتمع مبني على المجالسة والزيارة والتزاور. فاجتمعت المقاطعة الاقتصادية والنسبية والنفسية والاجتماعية - 00:07:33
انا وبني هاشم وبني مطلب واشترطوا يعني هذه المقاطعة اللي رايح هايدي الغاية حتى ما عم نتواجد. تفضل حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في سقف الكعبة - 00:08:00
ويقال ان الذي كتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف ويقال بل النضر بن الحارث فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشلت يده من اه ريمان في المقاطعة وفي مضادة والمضادة - 00:08:23
انهم كتبوا صحيفة وهذه الصحيفة عند العرب من اسباب توثيق او التأكيد على قوة العهد فهذه الصحيفة لما كتبوها متبادل ذهنا ان هناك اسماء ذكرت فيها يعني من الذين تواطؤوا على هذه المقاطعة - 00:08:44
ثم علقوها في الكعبة لتعظيم شأنها ولهذا المعلقات السبع الشعرية يقال بسبب تسوية المعلقات ان العرب علقتها في الكعبة تعظيما لشأنها ويرى بعض الادباء ان اه تعليقها المراد بانها تعلقت - 00:09:13
فيها القلوب فحفظتها لكن لعل القول الاول والاشهر وبعضهم ولا ادري ما اثر سلفي يقول انهم كانوا بعضهم كتبها في صحيفة وعلقها على صدره يعني المعلقات الشاهد ان الصحيفة هذه - 00:09:32
يعني اجتمع فيها اه جماعة اجتمع عليها جماعة والمقاطعة كما سمعنا اربع اربع مقاطعة اقتصادية ونسبية ونفسية واجتماعية وايضا انها علقت في الكعبة تعظيما لشأنها هذا ضغط نفسي وبدني على من معه - 00:09:49
والذي كتبها آآ الدعوة والسلام عليه لا اعلم عن صحة الحديث عمي قاصر اه انه دعا عليه لكن هو احد هؤلاء متواطئين مع المقاطعين ولا اعلم والله عن صحة لكن اتذكر حديث فلة يده - 00:10:14
في حديث الرجل الذي قال كل بيمينك بيمينك استطعت وهذي تحتاج الى بحث دكتور ماجد لعلك ان شاء الله الدرس القادم تفيدنا جميعا يعني الحكم الحديث البحث عن صحة نعم يا شيخ - 00:10:39
وانحاز الى الشعب بنو هاشم وبنو المطلب. مؤمنهم وكافرهم. الا ابا لهب لعنه الله فانه ظاهر قريشا وبقوا على تلك الحال لا يدخل عليهم احد نحوا من ثلاث سنين. لاحظ ان - 00:10:59
دخل مع الرسول سلم من بني هاشم وبني مطلب من امن به وصدقه ومن لم يؤمن به وهذا من باب الضغط وانظر يعني جمعوا اه من وافقهم في الديار ومن خالفهم - 00:11:19
في هذا الشأن وهذا الدليل على شدة الضغط ابو لهب انحاز معا من عادى الرسول وتقدم ان اعمال الرسول سلم ينقسم الى اقسام قسم امن به ونصره حمزة والعباس وقسم الامن نصره ولم يؤمن به - 00:11:38
هو ابو طالب وقسم اه لم يدر رسالته لم يؤمن به وينصره. من ماتوا قبله وقسم عادة وهو نعم وهناك عمل ابو طالب قصيدته

المشهورة جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا - 00:12:03
ثم سعى في نقض تلك تلك الصحيفة اقوام من قريش هذا ابو طالب ابو طالب القصيدة هذي جزى الله عنا عبد شمس ونوفل احسن الله اليك نعم في الحاشية قال جزى الله عنا عبد شمس ونوفل عقوبة شر عاجلا غير اجل لي. يعني الشرط الاول - 00:12:30
يتبادر انه يدعو له وليس كذلك ولكن الشطر الثاني دعا عليه لان ما حصل لبني هاشم ثلاث سنين الا قبل قليل هائل عليه نعم ثم سعى في نقض تلك الصحيفة اقوام من قريش - 00:13:00
وكان القائم في امر ذلك هشام ابن عمر ابن ربيعة ابن الحارث ابن حبيب ابن جذيمة ابن مالك ابن حصن ابن حسن ابن عامر ابن لؤي مشى في ذلك الى مطعم ابن عدي وجماعة من قريش - 00:13:27
ما جابوه الى ذلك واخبر رسول الله صلى الله عليه وهذا فطنة اه من هشام لانه سعى خفية ويعلم ان امره لو ظهر ان السيساء قد يعتقل وقد يقتل وقد ينفع وقد يعني ينكل به - 00:13:46
يعرف الذين تعاهدوا ان لهم قوة الذين تبنوا هذا الامر وكان من فطنة والنباهة ان يقوم بهذا الامر خفية وكان من فراسته انه توجه الى المطعم بن عبير وجماعة من قريش اختارهم بعناية - 00:14:12
لان لهم ثقلا ووزنا في المجتمع ولهذا جاء في الحديث لو كان مطعم بن عدي حيا كلمني لما له من المعروف نعم احسن الله اليك واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ان الله قد ارسل على تلك الصحيفة الارضة - 00:14:39
فاكلت جميع ما فيها الا ذكر الله عز وجل فكان كذلك وهذا حقيقة يحتاج الى تثبت هذه العبارة لان الصحيفة جاء في بعض روايات وهي اصح انها مزقت وفي بعضها انها - 00:15:06
اخذت من مكانها وهنا الثالثة ان الارظة اكلتها وتحتاج الى حقيقة تثبت وبكل حال الصحيفة كما في بعض الروايات آآ انها قيل انها باقية موجودة ولم تؤخذ من مكانها ولكنهم ظاهروا او قاموا او اصحاب الرأي الاخر الذين تعاطفوا - 00:15:28
الجبير بن مطعم وهشام بن عمرو ومن معهم اه ابدوا اعتراضا وكان ذلك اعتراض مرتبا بعناية ان يقوم احدهم فاذا عرض قام الثاني فايده ثم الثالث حتى يضعف او تضعف - 00:16:00
الجبهة الاخرى وقال ابو جهل كلمته كلمته المشهورة احسن الله اليك امر دبر بليل نعم امر دبر بليل تدل على شراسته وذكائه. وانه علم ان الامر لم يأتي عرظا وانما اتى بتخطيط وترتيب - 00:16:18
ثم رجع بنو هاشم وبنو المطلب الى مكة وحصل الصلح برغم من ابي جهل عمرو ابن هشام واتصل الخبر كما يقال كثرة الشجاعة يعني لما ظهر معارضون وتعاطفوا مع بني هاشم - 00:16:41
اه اضطر المعارضون او المخالفون الى ترك هو ليس ترك اذا علموا ان امرهم لن يكن ظاهرا كما يشاؤون وحصل الصلح نعم واتصل الخبر بالذين هم بالحبشة ان قريشا اسلموا - 00:17:04
وقدم مكة منهم جماعة فوجدوا البلاء والشدة كما كان. ولهذا نستفيد طبعا الذي في الحبشة وصلهم الخبر لكن بصورة مشوهة وهنا الاشاعات نستفيد ان الاشاعات الله العظيم نطلب الحقائق وبعض الناس يفهم - 00:17:29
او ينقل الخبر على فهمه لا على فهم الاخرين. اصحاب الشأن الخبر لما رأوا هناك صلح بين المسلمين وبين قريش ظنك بعظهم ان هذا الصلح ارتفاع العذاب وارتفاع بل ان قريشا قد اسلموا - 00:17:56
رضي الله عنه وارضاه فكان الامر كما سمعنا مجرد فقط تعاقد على صلح ولكن عذاب الضعفاء مستمر نعم فوجدوا البلاء والشدة كما كان استمروا بمكة الى ان هاجروا الى المدينة - 00:18:19
الا السكران ابن عمرو زوجي اه زوجة زوجة زوجة سوداء بنت زمعة فانه مات بعد مقدمه من الحبشة مات بعد مقدمه من الحبشة بمكة قبل الهجرة الى المدينة والا سلمة بن هشام - 00:18:40
وعياش ابن ابي ربيعة فانه ما احتبسا مستضعفين والا عبدالله بن مخرمة ابن عبد العزى فانه حبس. فلما كان يوم بدر هرب من المشركين الى المسلمين. هؤلاء على خير من هاجر ومن مات - 00:19:01

ومن حبس كلهم في عبادة وابتلاء وسودة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم. دخلت دخلت مع باب الشرف باب امهات امي رضي الله تعالى منهن اجمعين اكل الهدا فصل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف - 00:19:20

فلما نقضت الصحيفة. خروج المرء من بلده ليس بالشيء الهين قد يخرج مكرها وقد يخرج عمدا وعيد من كربك الذين كفروا يثبتوك او يقتلوك او يخرجوك وان كادوا ويستفزونك في الارض ليخرجوك منها - 00:19:43

الشخص عن بلده ليس بالشيء الهين عن بلدي وهذا نوع من العذاب النفسي. والاجتماعي وكلنا يعلم لما ذهب وسلم الى المدينة وكان بلال وكان يتقلب ويقول انا ليت شعري هل ابيتن ليلة - 00:20:07

بوادي وحولي جبال مكة. يعني مشتاق انه يعود الى مكة ولهذا سبحان الله يعني لا يستنكر اذا قال واحد يعني احب وطني احب بلدي هذا امر مألوف في النفس وحبب اوطان الرجال اليهم - 00:20:28

مآرب قضاها الشباب هنالك والشعراء الشعراء الفحول يبدأون قصائدهم في او يبدأون بعض قصائدهم بوصف الناقة والعشيقة او بالبكاء على الاطراف ان عاش في ايام السنة نعم يا شيخ احسن الله اليك - 00:20:48

فلما نقضت الصحيفة وافق موت خديجة رضي الله عنها وموت ابي طالب وكان بينهما ثلاثة ايام اشتد البلاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفهاء قومه. الصحيفة نقضت - 00:21:07

هذا فرج ولكن البلاء مستمر اشد الناس بناء الانبياء خديجة كانت سبب خير وملجأ بعد الله ابو طالب هذه امرأة وذاك عم وهناك عمه تلك امرأته وكان يأنس بهم ينصرونه - 00:21:25

ابو طالب ما امن به لكن لمكانته كان ينصره والله لن يصلوا اليك. هو الذي يقول والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى هو السد في التراب اللي فينا. وصدق فيما قال - 00:21:51

وخديجة رضي الله تعالى عنها الزوجة الحنون التي وقفت معه في اول امره حتى ماتت رضي الله تعالى عنها تموت مثل هؤلاء له اثر لهذا الشاعر يقول ما كان قيس موته موت واحد ولكنه بنيان قوم تهدم - 00:22:05

نعم اشتد البلاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفهاء قومه. واقدموا عليه رسول الله الله الشخص يدفعون عنه ماذا قال تقدم في ذكر قول شعيب ولولا رهطك - 00:22:27

يا عزيز نعم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف لكي يؤوه وينصروه على قومه. ويمنعوه منهم ودعاهم الى الله عز وجل. هذا وهذا نستفيد. نستفيد ان هذا من فعل الاسباب - 00:22:46

وان فعلا الاسباب لا لا يوجد التوكل بل قال بعض العلماء في المعتقد فعل الاسباب من التوكل. واعظم الناس توكلا الانبياء عليهم الصلاة والسلام واعظمه نبينا عليه الصلاة والسلام خرج الى الطائف - 00:23:08

وعمر اصحاب ثم رجع وخرج هجر المدينة وتبعه الناس وكل هذا دليل على فعل الاسباب. اما ما يزعمه بعض المتعبدة ومما ذكر شيخ الاسلام وغيره ترك الاسباب بدعوى التوكل وان فعل الاسباب ما في التوكل - 00:23:25

هذا جهن بالنصوص الشرعية القرآنية والنبوية بل تنكره العقول السليمة والفطر المستقيمة ولهذا لما رأى الفاروق عمر رضي الله عنه قوما في الحج رأى اناس وتذلل ويمشون بالحجاج فقال عمر من هؤلاء - 00:23:48

قالوا هؤلاء المتوكلون واخد بالك عمر انهم يسألون الناس. يسألون الناس بطعامهم. قال هؤلاء الاكالون وليس متوكلين نعم يا شيخ احسن الله اليك فلم يجيبوه الى شيء من الذي طلب - 00:24:12

واذوه اذى عظيما لم ينل قومه منه اكثر مما نالوا منه. لاحظ البلاء قال عليه الصلاة والسلام كما تقدم لما قيل له قال له انك توعك يا رسول الله اني اوعى كما يوعك رجلان - 00:24:29

شدوا الناس يعني حرج متخفيا من اه مذاهب ترك بلده واهل بيته وذريته وذهب الى الطائف كارا من قريش فتخيل يأتي غريبا وحيدا المطاردا اه قد حمل هم اسرته وهم قبل دعوته وهم اصحابه - 00:24:44

ثم يأتي الى بلد يؤمن نصرهم فيعادونه ويشتد اذاهم عليه عليه هذا مثل هذا النوع يحتاج الى صبر صبر الجبال وحسبك من الرسول

عليه السلام وقوة ايمانه وعظيم شأنه فرجع عنهم ودخل مكة في جوار المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف - 00:25:14
جعل يدعو الى الله جهود مشكورة كما اتقدم لو كان له ولما تقدم من قبل ما تقدم قبل قليل لما اسر اسرى بدر قال لو كان المطعم بن عدي حيا وكلمني - 00:25:42
له. لانه كان ممن سعى في نقل الصحيفة وكان ممن اجار النبي عليه الصلاة والسلام. نعم يا شيخ وجعل يدعو الى الله عز وجل فاسلم الطفيل ابن عمرو الدوسي ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل الله له اية - 00:25:58
فجعل الله في وجهه نورا فقال يا رسول الله اخشى ان يقولوا هذا مثلى. يعني يعيبونه يعيبونه بخلقته. في خلقته. نعم فدعا له فصار النور في سوطه ابو معروف هذي هذا يلغز به - 00:26:21
كله قريب وذا النور كله قريب سعد ولا طلحة عثمان احسن الله اليك نعم هذا امتحان وذي النور الطفيل ابن عمرو الدوسي رضي الله تعالى عنه وعن نعم ودعا الطفيل قومه الى الله فاسلم بعضهم - 00:26:50
واقام في واقام في بلاده فلما فتح الله على رسوله خيبر قدم بهم في نحو من ثمانين بيتا. الله اكبر. اه اسلم دعا قومه وقد يكون لهذه الاية النور في الصوت لعل ذلك مما - 00:27:18
معنا على دعوة قومه لان هذه اية خارجة ولعل تلك الاية كانت من اسباب اسلام ودوس في اليمن وهم رحت ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الشيخ ماجد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:27:38
عليكم السلام ورحمة الله وبركاته - 00:28:08